والكفاءة والتقدم في تسمية النبي وغير ذلك وفي الصحيح حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج وقريش هو ولد النضر بن كنانة في قول الاكثرين وقيل هو فهر وقيل هو ولد الياس وقيل ولد مضر والله اعلم

فصل فيما نقل من اخبار ابا النبي صلى الله عليه وسلم الادنين قال اهل السير كان عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم افضل فتى من قريش واصبحهم خلقا واحسنهم اخلاقا وكان نور النبي صلى الله عليه وسلم بينا في وجهه فلما خرج منه فقد ذلك النور وانتقل الى وجه امنه وهدى الله اهله تسميته باحب الاسما اليه كما هداهم في تسمية ولده محمد صلى الله عليه وسلم وفدى بمائة من الابل نذرت عبد المطلب عند حفر زمزم لين رزقه الله عشرة من الولد يمنعونه لينحرن احدهم فلما تم عددهم عشرة اسهم بينهم فخرج السهم على عبد الله ثم اسهم عليه وعلى عشر من الابل وكانت العشرة دية العرب فخرج السهم على عبد الله فزاد عشرا ثم عشرا حتى بلغ مائة من الابل فخرج السهم على الابل فنحرها عنه ثم استمرت الدية كذلك واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين يعني اباه واسمعيل بن ابرهيم صلى الله عليهم اجمعين امه وام ابي طالب فاطمة بنت عمرو بن عايذ المخزومية وتوفي عبد الله والنبي صلى الله عليه وسلم في بطن امه وقيل بعد ما ولد بثمانية وعشرين شهرا وقيل بسبعة اشهر وقيل بشهرين والله اعلم وكانت وفاته بيثرب وكان بعثه ابوه يمتار له تمرا منها وقيل توفي بالابوا بين مكة والمدينة وكان بينه وبين ابنه محمد صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر عاما سنة والله اعلم

واما عبد المطلب واسمه شيبة الحمد وقيل عامر عاش مائة واربعين عاما سمي عبد المطلب لان اباه هاشما توفي وهو صغير فغلبت عليه امه سلمى الانصارية النجارية بالمدينة فلما شب وترعرع ذهب له عمه المطلب بن عبد مناف فقدم به مكة مردفا خلفه وكان ادم اللون فقال الناس عبد المطلب فلزمه ذلك وكان شريفا في قومه مبجلا معظما عندهم يوضع له بساط في ظل الكعبة لا يجلس عليه غيره وكانوا يسمونه الفيض والفياض لسماحته وكرمه وله الرويا المشهورة في امر زمزم واثارها بعد ان درست اثارها وتم له في حفرها له اخبار طويلة ومآثر جليلة

واما هاشم فاسمه عمرو وسمي هاشما لانه هشم الثريد لقومه في المجاعة وبلغ مبلغا في الكرم فاطعم الوحوش في رؤس الجبال

واما عبد مناف واسمه المغيرة وكان يقال له قمر البطحا لسماحته وجماله وورثه فتى المجد فاعرف فيه واطاعته قريش كما دانت لابيه

واما قصي واسمه زيد فهو الذي الف قريشا وجمعها وجعلها اثنى عشر قبيلة وجعل لكل قبيلة منزلا ولذلك سماه النبي صلى الله عليه وسلم مجمعا وزاد في مكة شيئا في الحرم وجعل دار الندوة التي يجتمعون فيها لمهماتهم وعظم البيت الحرام والمشاعر العظام وسن الرفادة وهي طعام امر قريشا ان يعدوه للحجيج في كل عام فاطاعوه لذلك ولقب قصيا لانه بعد عن عشيرته في بلاد قضاعة حين احتملته امه فاطمة وكلاب اسمه حكيم ويقال الحكم ويقال المهذب سمي كلابا لمحبته الصيد بالكلاب ولوي بالهمز عند الاكثرين

دفهر

ومنهم من قيل لقب واسمه قريش والصواب انه اسمه وان النضر ابو قريش كما تقدم والله اعلم وام رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وكانت سيدة بني زهرة وكذلك كان ابوها ولم تلد هي ولا عبد الله غير رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي ذلك اشارة الى النبي صلى الله عليه وسلم نسيج وحده في العالم قلت ولا يعلم ان لامنة ابنا اخوة ولو كان لنقل وعدوا اخوالا للنبي صلى الله عليه وسلم كما نقل اعمامه واخاته وغيرهم والله اعلم **توفت امنه** بالابوا من جهة المدينة حين ذهبت بالنبي صلى الله عليه وسلم تزور احوال جده عبد المطلب وبقي صلى الله عليه وسلم بعد موتها بالابوا حتى انتهى الحنين الى مكة وجات ام ايمن مولاة ابيه عبد الله فاحتملته وذلك لخامسة من موت امه وله صلى الله عليه وسلم يومئذ ست سنين وقيل اربع والله اعلم وزدت ان امنه امنت بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موتها واورد المحب الطبري في ذلك حديثا مسندا الى عائشة رضي الله عنها والله اعلم

الكتاب الثاني في تاريخ مولده الى نبوته صلى الله عليه وسلم وما جرى في تضاعيف ذلك من الحوادث وفي اكثره خلاف وتنازع وتقدم وتاخير والاصح ما قيل انه صلى الله عليه وسلم ولد عام الفيل بعد هلاك الحبشي بيوما وقيل بعده بثلاثين عاما وقيل باربعين وكان الفيل في المحرم سنة اثنين وثمانين وثمانمائة من عهد ذي القرنين في زمان ملك كسرى انوشروان ومات انوشروان بعد مولده صلى الله عليه وسلم بثمان سنين واتفقوا على انه صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين قال الاكثرون في شهر ربيع الاول لليلتين خلتا منه وقيل لثمان وقيل لعشر وقيل لثنتي عشرة وهو اشهرها وقيل اول اثنين منه من غير تعيين وقيل ولد في رمضان في اثنتي عشرة خلت منه والله اعلم **وحملت** به امه ايام التشريق في شعب ابي طالب عند الجمرة الوسطى ووضع صلى الله عليه وسلم مستقبل القبلة واضعا يديه على الارض رافعا راسه الى السما مختونا مسرورا لم يصبه من اقذار الولادة شي وزدت عن الشفا ام عبد الرحمن بن عوف وهي التي تولت ولادته قالت لما سقط صلى الله عليه وسلم على يدي واستهل سمعت قايلا يقول رحمك الله واضا لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى قصور الروم **وليلة ولادته** صلى الله عليه وسلم خمدت نار فارس وكان وقودها مستمرا من عهد عيسى عليه السلام واضطرب ايوان كسرى وسقط منه اربعة عشر شرافة وكان في ذلك اشارة الى عدد من ملك منهم من بعد ذلك الى ان نسخ ملكهم في خلافة عمر رضي الله عنه وغاضت بحيرة ساوة وتنكست الاصنام في افاق الارض وسقط عرش ابليس ورمي الشياطين بالشهب وزوي عنهم وعن كهنتهم في ذلك انواع العجب

وفي السنة الاولى من مولده صلى الله عليه وسلم ارضعته ثويبة مولاة ابي لهب وارضعت معه عمه حمزة وابا سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي بلبن ابنها مسروح وزدت ان العباس رضي الله عنه راى اخاه ابا لهب في المنام بشر حال وقال يخفف عني من العذاب في كل ليلة اثنين فسالة عن ذلك فقال لما ولد محمد جاتني ثويبة فبشرتني فاعتقتها وكان ذلك ليلة الاثنين وفي صحيح البخاري

Copyright King Saud University